قبل ثلاثة عشر يوما تقريبا من انعقاد المؤتمر ، فقد أخذت اللجنة التحضيرية تتهرب من تنفيذها ، وتزعم ان الصيغة التي أبلغت بها ووافقت عليها مختلفة عن الصيغة التي ذكرناها آنفا ، ولم يبلغنا ناجي علوش بالموافقة النهائية على هذه الصيغة الا قبل ثلاثة ايام من انعقاد المؤتمر بغية وضع اللجنة الخماسية امام الامر الواقع ، وافقادها زمام المبادرة . ومن هنا يتضح لنا مدى الخطأ فيما ساقه ناجي علوش حول اللجنة الخماسية ، حين قال بأنه « كان من نتيجة هذه الاتصالات ان نشأت لجنة خماسية تمثل المنظمات الخمس ، مهمتها مساعدة اللجنة التحضيرية ومراقبة أعمالها ، كي لا تنحرف أو تتحيز . ولقد لعب انشاء هذه اللجنة دورا في بلبلة اللجنة التحضيرية وفي عرقلة اعمالها، وفي اجبارها على اتخاذ مواقف وقرارات كانت اللجنة التحضيرية لا تريدها » .

هنا .. من المناسب ان نتوقف لنعطي القارىء صورة عن الحقيقة بتفاصيلها .. وبيننا وبين ناجي علوش شهادة ثلاثة من اعضاء اللجنة يمكن اللجوء اليهم ، وهم ممثلو الديمقراطية والشعبية وجبهة التحرير العربية .

أولا ، ان القول بأن مهمة اللجنة الخماسية مساعدة اللجنة التحضيرية ، ومراقبة اعمالها مخالف لصيغة الاتفاق الذي تم الالتقاء على أساسه ، لان معناه ان اللجنة الخماسية ليست المرجع النهائي في اتخاذ القرارات .. وانما ستذوب ارادتها في ارادة اللجنة التحضيرية التي أمنت فيها اغلبية من « فتح » .. اذ ان قبول صيغة ناجي علوش يعني ان يكون لفتح عشرة مقابل اربعة من أعضاء اللجنة الخماسية ، بينما العكس يعني ان صلاحيات اللجنة الخماسية هي صلاحيات مطلقة بالنسبة للجنة التحضيرية .

ثانيا ، لقد اجتمعت اللجنة الخماسية ، وراجعت كشوف اسماء المنتسبين الى الاتحاد التي كانت اللجنة التحضيرية قد أقرتها ، وناقشت الاسماء المجهولة من بينها ، وأقرت القوائم رافضة بعض الاسماء . وبدا ان كل شيء يسير على ما يرام ، الى ان جاء اجتماع المساء ، لنجد أن اللجنة التحضيرية تحفظت على اسماء حوالي الاربعين من مقدمي طلبات الانتساب من سوريه ، بحجج اوهى من أن تقبل .. فالشاعر أو الاديب ان لم يكن عاملا في الصحافة تحفظوا عليه، والكاتب او الاديب اي كان ، يتكرر تحفظوا عليه . وفي حالة رفض الحالات تحفظوا على واحد بدعوى انه في السجن رهو ليس سجينا !! وناقشت اللجنة الخماسية هذه الطلبات ، وأقرت من بينها ثلاثين طلبا وأحالتها الى اللجنة التحضيرية للتنفيذ ، فجاء الصباح لتثور ثائرة اللجنة التحضيرية ، وتتمرد على قرار اللجنة الخماسية .

فوفق القوائم التي تم اقرارها من اللجنة الخماسية ، ليقفل باب الانتساب في نهاية ذلك اليوم قدرت اللجنة التحضيرية انه يمكن لتحالف الصاعقة مع المستقلين او اي فصيل فدائي آخر ، ان يمثل خطة اللجنة التحضيرية في احتواء الاتحاد .. وهذا هو سر البلبلة التي تحدث عنها ناجي علوش، وسر القرارات والمواقف التي أجبرت اللجنة التحضيرية على اتخاذها حتى لا تفلت اللعبة من يدها .. والا ، فليحدد لنا السيد ناجي علوش على وجه التحديد هذه القرارات والمواقف ...

اما نحن ، فنستطيع تحديدها بكل جلاء ، وقد فضحناها امام المؤتمر ، ولم يملك ناجي علوش امكانية الرد :

١ — عمدت اللجنة التحضيرية الى عدم توجيه الدعوة الى أعضاء الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين الاصلاء رغم قرار اللجنة الخماسية بتوجيه الدعوة فورا لهم وتأمين سفرهم ، ورغم تزويد اللجنة التحضيرية بأسمائهم ، فحرمت بذلك عددا كبيرا من الكتاب المستقلين من حضور المؤتمر .

٢ — عمدت اللجنة التحضيرية الى طلب كشوف احتياطية من بعض المكاتب بأسماء اشخاص يمكن ادخالهم المؤتمر اذا اقتضى الامر للمشاركة في التصويت ، وحرصت على ادراج اسمائهم في القائمة التي قدمت الى رئاسة المؤتمر . وقد زاد عدد هؤلاء على المائة مما ادى الى رفع عدد المنتسبين في كشوف اللجنة التحضيرية الى حوالي ٤٧٥ عضوا ، بينما لم يتجاوز عدد من أقرتهم اللجنة الخماسية الثلاثمائة عضو .

٣ — كان هناك تعمد واضح في عدم تمكين البعض من الحضور الى المؤتمر ، وذلك بتوجيه الدعوة اليهم متأخرة ، او عدم تأمين بطاقات السفر لهم .

ثالثا ، لقد اعتبرنا تمرد اللجنة التحضيرية على اللجنة الخماسية ، اخلالا بالاتفاق .. لا نستطيع معه الحضور الى المؤتمر ، لكن ميل المنظمات الفدائية الاخرى الى التفاهم بأي شكل ، والتجاوز